

أحسن الحديث الحلقة 62 علم البيان

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الايمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الاكارم - [00:00:49](#)

في هذه الحلقة الجديدة مع بيان القرآن وفي رحاب لغة القرآن وبلاغة القرآن البلاغة ايها الاخوة اقسام متعددة وقد اتيت في حلقات السابقة على انواع من اقسام هذه البلاغة فعلماء البلاغة يقسمون البلاغة الى علم - [00:01:13](#)

معاني وعلمي البديع وعلمي البيان. ذكرنا مثلا من علم البديع الطباق والجناس المقابلة وحسن التقسيم وما الى ذلك وذكرنا من علم المعاني الحذف والذكر والاطناب والايجاز وانواع الخبر والمؤكدات وما الى ذلك - [00:01:34](#)

الحقيقة العلم الذي لم اذكره بعد هو البيان وما احسب اننا يعني نستطيع ان نجلو امر البيان ولا امر البلاغة تماما انما هي الماعات واضاءات ايها الاخوة ارجو الله سبحانه وتعالى ان تكون مقبولة وان يكون يعني معظمها مفهوما فالبلاغة تحتاج - [00:01:59](#)

الى تراث والى بسط اكثر. لكن الوقت يعني آ لا يساعدنا دائما للبسط التمثيل بما تحتاج اليه هذه البلاغة المهم اقول ان علم البيان عند اهل البيان ان دا اهل البلاغة يقسم الى اقسام ثلاثة - [00:02:21](#)

التشبيه اشهر مباحثه لنقل التشبيه والاستعارة والكناية. وهذه بمجملها تمثل تمثل ايها الاخوة الصور البيانية. الصور التي يعني آ يحلو فيها امر الكلام. ويزين الكلام الكلام نبدأ اليوم بالتشبيه التشبيه ايها الاخوة عند علماء البلاغة هو آ ربط علاقة بين شيئين بجامع بينهما وهو - [00:02:40](#)

ما يسمى بوجه الشبه. فاذا هو مماثلة بين امرين بوجه من وجوه الشبه. ويستعملوا له اداة طبعا. هي اداة التشبيه كان يقول مثلا زيد كالغزالي في السرعة. فالجامع بين ال زيد والغزال هو السرعة - [00:03:16](#)

فلان كاليث في الشجاعة. فالجامع بينهما هو الشجاعة. زيد او فلان هو المشبه وآ الليث مشبه به واداة التشبيه هي الكاف ووجه الشبه هو آ الشجاعة فهذه اركان التشبيه طبعا قد تحذف بعض الارقان فاذا حذفت مثلا اذا حذف وجهه الشبه وحذفت الاداة كانت تشبيهه آ - [00:03:36](#)

آ بليغا سميت تشبيهه البليغ كأن يقال مثلا هو اسد او هو ليث او هو غزال يقتصر على المشبه والمشبه به التشويه ايها الاخوة في القرآن الكريم كثير كثير وقد آ تكلم عليه ارباب البلاغة وخصه الجرجاني بكلام ما احسبني قادرا على ان - [00:04:12](#)

تجلوه الا بالفاظه فاسمحوا لي ان اقرأ عليكم ما قال الجرجاني في امر التشبيه قال طبعا التشبيه يسمى التمثيل. فالتمثيل يكسو المعاني ابهة ويكسبها منقبة ويرفع من اقدارها ويشب من نارها - [00:04:40](#)

ويستثير لها من اقاصي الافئدة صباة وكلفا ومحبة وشغفا ثم يمثل يقول فان كان المعنى الممثل مدحا كان ابهى وافخم وانبل في النفوس واعظم لقوله تعالى ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأ - [00:05:04](#)

فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. طبعا سياق الاية آ يمثل الله سبحانه وتعالى آ الذين حول محمد يعني الصحابة الكرام محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركاعا سجدا الى اخر الاية - [00:05:30](#)

يقول ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأ. ارأيت اجمل من هذا المثل الزرع الذي يخرج نبات ثم يستوي على سوقه فيعجب الزراع

يعجب الزراع نعم ليغيظ بهم الكفار وان كان ذما يقول الجرجاني - [00:05:53](#)

كان مسه اوجع وميسمه الذع كقوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث مثل هذا الذي اوتي الايات ثم انسلخ منها ثم يقول وان كان وعظا كان اشفى للصبر - [00:06:17](#)

وادعى للفكر وابلغ في التبیین والزجر لقوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا - [00:06:42](#)

ثم يكون حطاما اذا فالتشبيه ايها الاخوة في كلام الله سبحانه وتعالى يكسب المعنى رونقا حين يذم اجعلوا الصورة قاتمة شنيعة آآ منفرة منفرة طبعاً من المشبه الذي يشبه بهذه - [00:07:08](#)

الصورة كما في قوله تعالى ان تحمل كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. واذا كان آآ للممدود لمن يمدحه الله سبحانه وتعالى ويرفعه فترى الصورة مشرقة رائعة مرغبة وهكذا يعطي التشبيه - [00:07:48](#)

المعنى رونقا وبيانا وبلاغا. امثلة التشبيه في القرآن الكريم كثيرة. نقف على بعض هذه الامثلة من مثل قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام الجواني المنشآت طبعاً السفن شبه رب العزة هذه الجواني بالاعلام اي بالجمال برسوخها ثباتها - [00:08:08](#)

منظرها في وسط البحر. طبعاً الاعلام هي الجبال ايها الاخوة. وقد وردت في العرب بمثل قولي الخمسة اه وان صخر لوالينا وسيدنا وان صخر اذا نشتوا لنحاروا. وان صخر لتأتم - [00:08:39](#)

به كأنه علم في رأسه نار اي كأنه جبل في رأسه نار. فالعلم الجبل من امثلة التشبيه في القرآن الكريم قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وهذا تشبيه بليغ يعني آآ الليل هنا - [00:09:01](#)

اللباس الليل في ستره في اشتماله على من فيه اللباس في ستره لمن يلبس لمن يلبسه واشتماله عليه. ارأيتم الى هذا التشبيه الجميل من امثلة التشبيه ايضا في القرآن الكريم - [00:09:26](#)

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر وهي تمر مر السحاب وهي تمر مر السحاب. لاحظوا التشبيه هنا آآ كأنه قال مرورها كمر السحاب. ولكنه ذكره على يعني على سبيل ما يسمى بالتشبيه البليغ آآ ليشير الى حركة الجبال يوم القيامة - [00:09:50](#)

وكانها تمر مر الغيوم التي نراها تتحرك بحركة يعني وئيدة ولكنها متحركة ومن امثلة التشبيه القرآنية قوله تعالى نسائك حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم طبعاً هنا تشبيه بليغ في قوله تعالى نسائك حرث لكم - [00:10:16](#)

وقد شبه النساء بالارض التي تحرث لتؤتي اكلها طيبا باذن ربها هذا التشبيه يعني في الواقع اخذته اعرابية على فطرتها تلك الاعرابية التي اعتزلها آآ زوجها لانها لم تنجب له الا البنات. فقلت تلك الابيات المعروفة ما لي ابي حمزة لا يأتيانا - [00:10:45](#)

ينام في البيت الذي يلينا غضبان الا نلد البنين تالله ما ذلك في ايدينا وانما نأخذ ما اعطينا ونحن كالارض لزارعين نبت ما قد زرعه فينا. فذكرت هذه الحقيقة انه - [00:11:13](#)

نحن كالارض لزارعينا وتنبهت الى ان مثل هذا انما يكون من الزوج وليس من الزوجة ولكن الزوج احيانا يعني اه يظلم نفسه ويظلم غيره يعتبر ان المسألة من المرأة ومن الامثلة القرآنية البديعة - [00:11:33](#)

للتشبيه قوله تعالى في وصف المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا فاسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم. قاتلهم الله انى يؤفكون الشاهد هنا ايها الاخوة في قوله تعالى كأنهم خشب مسندة - [00:11:57](#)

فشبههم بالخشب التي لا نفع منها ولا فائدة ترتجى منها خشب مسندة ليست اشجارا فينتفع بها وليست آآ اخشابا يمكن ان يصنع منها مثلاً آآ باب او او غيره انما هي - [00:12:24](#)

خشب مسندة لا نفع منها ولا فائدة ترتجى منها اه من امثلة التشبيه ايضا ايها الاخوة قوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - [00:12:44](#)

ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. لاحظوا التشبيه الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. صورة قبيحة لمن استحل الربا هو - [00:13:04](#)

الذي يتخبطه الشيطان من المس ولك ان تتصور حالة هذا الرجل المهلوس الذي لا يمكن ان تقوم له قائمة وهو يتخبطه الشيطان من المس. هذا تشبيه ينفر ايها الاخوة من المشبه - [00:13:24](#)

فلذلك عقب ربنا جل وعلا بقوله واحل الله البيع وحرم الربا. هذا مكان محرم لا تقربوه لانه يؤدي الى تلك الصورة الشنيعة التي نفر منها التشبيه. وفي ختام هذه الحلقة اريد ان اذكر - [00:13:44](#)

بيتين لشيخ المعرة. ابي العلاء المعري رحمه الله فيهما تشبيهان جميلان. يقول من الناس من لفظه لؤلؤ يبادره اللقط اذ يلفظ وبعضهم قوله كالحصى يقال فيلغى ولا يحفظ في بيتي الاول آ تشبيه بليغ في قوله لفظه لؤلؤ. فهذا طبعا لمن كان لفظه نافعا جميلا - [00:14:04](#)

حسنا بينا وفي البيت الثاني وبعضهم قوله كالحصى يشبه القول هنا لكن باداة التشبيه قوله الحصى يقال فيلغى ولا يحفظ كما آ لا يؤبه للحصى فلا آ تؤخذ ولا اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:14:35](#)

وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من - [00:15:02](#)

ومن يضل الله فما له من هاد - [00:15:37](#)